ثم دخلت سنة تسع

ذكر إسلام كعب بن زهير

قيل: خرج كعب بن زهير بن أبي سُلمى، أو أبو سُلمى ربيعة المزني، ومعه أخوه بجير حتى أتيا أبرق العزاف، فقال له بجير: اثبت في غنمنا حتى آتي هذا الرجل، يعني: رسول الله ﷺ، فأسمع منه، فأقام كعب وسار بجير إلى رسول الله ﷺ فأسلم، وبلغ[1] ذلك كعباً فقال:

ألا أبلغا عني بجيراً رسالةً ... فهل لك فيما قلت ويحك؟ هل لكا؟
[سقاك بها المأمور كأساً رويّة ... فأنهلك المأمور منها وعلكا]
ففارقت أسباب الهدى واتبعته ... على أيّ شيء ويب غيرك دلكا
على خلق لم تلف أماً ولا أباً ... عليه ولم تدرك عليه أخاً لكا
فإن أنت لم تفعل فلست بآسف ... ولا قائل أما عثرت لعالكا

فلما بلغ رسول الله ﷺ، قوله غضب وأهدر دمه، فكتب بذلك بجير إلى أخيه بعد عود رسول الله ﷺ، من الطائف، وقال: النجاء النجاء، وما أدري أن تتفلت، ثم كتب إليه:/ إذا أتاك كتابي هذا فأسلم، وأقبل إليه، فإنه لا يأخذ مع الإسلام بما [كان] قبله. ج٢/١٨٥/ط

فأسلم كعب وجاء حتى أناخ راحلته بباب المسجد ورسول الله ﷺ، مع أصحابه، قال[2] كعب: فعرفته بالصفة، فتخطيت الناس إليه فأسلمت، وقلت: الأمان يا رسول الله، هذا مقام العائذ بك، قال[3]: «**من أنت**»؟ فقلت[4]: كعب بن زهير، قال: «**الذي يقول**»، ثم/ التفت إلى أبي بكر، فقال: «**كيف قال**»؟ فأنشده أبو بكر الأبيات التي أولها: ألا أبلغا عني بجيراً رسالةً. فقال كعب: ما هكذا قلت: يا رسول الله، إنما قلت: ج٢/٤٠/ب

سقاك أبو بكر بكأس رويّة ... فأنهلك المأمون منها وعلكا

---

(1) في المخطوطة: فبلغ.
(2) في المخطوطة: فقال.
(3) في المخطوطة: فقال.
(4) في المخطوطة: قال.

فقال رسول الله ﷺ: «**مأمون والله**»[١]، فتجهمته الأنصار وأغلظت له، ولانت له قريش وأحبت إسلامه، فأنشده قصيدته التي أولها:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول ... متيم عندها لم يفد مكبول

فلما انتهى إلى قوله:

وقال كل خليل كنت آمله ... لا ألهينك إني عنك مشغول
[فقلت: خلوا سبيلي لا أبا لكم ... فكل ما قدر الرحمٰن مفعول]
كل ابن أنثى وإن طالت سلامته ... يوماً على آلة حدباء محمول
نبئت أن رسول الله أوعدني ... والعفو عند رسول الله مأمول

ج٢/١٨٦/ط ثم قال/:

في فتية من قريش قال قائلهم ... ببطن مكة لما أسلموا زولوا
زالوا فما زال إنكاس ولا كشف ... عند اللقاء ولا ميل معازيل

فنظر رسول الله ﷺ، إلى قريش فأومأ إليهم أن اسمعوا، حتى قال:

يمشون مشي الجمال الزهر يعصمهم ... ضرب إذا عرد السود التنابيل
لا يقع الطعن إلا في نحورهم ... ومالهم عن حياض الموت تهليل[1]

يعرض بالأنصار لغلظتهم التي كانت عليه، فأنكرت قريش قوله وقالوا: لم تمدحنا إذ هجوتهم، ولم يقبلوا ذلك منه، وعظم على الأنصار هجوه فشكوه، فقال يمدحهم:

من سره كرم الحياة فلا يزل ... في مقنب[٢] من صالحي الأنصار
ورثوا المكارم كابراً عن كابر ... أن الخيار هم بنو الأخيار
[الناظرون بأعين محمرة ... كالجمر غير كليلة الأبصار]
ج٢/١٨٧/ط الباذلون[2] نفوسهم ودماءهم ... يوم الهياج وسطوة الجبار/
يتطهرون يرونه نسكاً لهم ... بدماء من قتلوا من الكفار

في أبيات.

---

(١) أخرجه الحاكم في «مستدركه» (الحديث: ٣/ ٥٨٠).

(٢) مقنب: الجماعة من الخيل.

---

(1) في المخطوطة اختلاف بتقديم الأبيات بعضها على بعض.

(2) في المخطوطة: الباذلين.

فكساه النبي ﷺ، بردة كانت عليه، فلما كان زمن معاوية أرسل إلى كعب: أن بعنا بردة رسول الله ﷺ فقال: ما كنت لأوثر بثوب رسول الله[1] أحداً.

فلما مات كعب، اشتراها معاوية من أولاده بعشرين ألف درهم، وهي البردة التي عند الخلفاء الآن.

وقيل: إنما أمر رسول الله ﷺ، بقتله وقطع لسانه؛ لأنه كان تشبب بأم هانىء بنت أبي طالب.

أبو سلمى: بضم السين، والإمالة. **والمأمور**: بالراء.

قال بعض العلماء: إنما كره رسول الله ﷺ، ذلك؛ لأن العرب كانت تقول لكل من يتكلم بالشيء من تلقاء نفسه مأمور، بالراء، يريدون أن الذي يقول تأمره به الجن، وإن كان رسول الله ﷺ، مأموراً من الله تعالى، ولكنه كرهه لعادتهم، فلما قال: المأمون، بالنون، رضي به؛ لأنه مأمون على الوحي.

وبجير: بالباء الموحدة المضمومة وبالجيم.

ذكر غزوة تبوك

لما عاد رسول الله ﷺ، أقام بالمدينة بعد عوده من الطائف ما بين ذي الحجة إلى رجب، ثم أمر الناس بالتجهز لغزو الروم، وأعلم الناس مقصدهم، لبعد الطريق، وشدة الحرب، وقوة العدو، وكان قبل ذلك إذا أراد غزوة ورّى بغيرها.

وكان سببها أن النبي ﷺ، بلغه أن هِرقل ملك الروم، ومن عنده من متنصرة العرب قد عزموا على قصده، فتجهز هو والمسلمون وساروا إلى الروم، وكان الحرّ شديداً، والبلاد مجدبة، والناس في عسرة، وكانت الثمار قد طابت، فأحب الناس المقام في ثمارهم، فتجهزوا على كره، فكان ذلك الجيش، يسمى: جيش العسرة. فقال رسول الله ﷺ، للجد بن قيس، وكان من رؤساء المنافقين: «**هل لك [يا جد العام] في جلاد بني الأصفر**»؟ فقال: والله لقد عرف قومي حُبي للنساء، وأخشى أن لا أصبر على نساء بني الأصفر، فإن رأيت أن تأذن لي ولا تفتني. فقال رسول الله ﷺ: «**قد أذنت لك**»

(1) في المخطوطة: رسول الله ﷺ .

فأنزل الله تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّيٓ﴾[١] الآية[٢].

وقال قائل من المنافقين: لا تنفروا في الحرّ [زهادة في الجهاد، وشكاً في الحق، وإرجافاً بالرسول ﷺ]، [1]فنزل قوله تعالى[1]: ﴿وَقَالُواْ لَا تَنفِرُواْ فِي ٱلْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا﴾[٣] الآية.

ج٢/١٨٨/ط ثم إن النبي[2] ﷺ، تجهز وأمر بالنفقة في سبيل الله، وأنفق أهل الغنى،/ وأنفق أبو بكر جميع ما بقي[3] عنده من ماله، وأنفق عثمان نفقة عظيمة لم ينفق أحد أعظم منها، قيل: كانت ثلثمائة بعير وألف دينار. ثم إن رجالاً من المسلمين أتوا النبيّ ﷺ، وهم البكاؤون، وكانوا سبعة نفر من الأنصار وغيرهم، وكانوا أهل حاجة، فاستحملوه فقال: «**لا أجد ما أحملكم عليه**»، فتولوا يبكون، فلقيهم يامين بن عمير بن كعب النضري، فسألهم عما يبكيهم فأعلموه، فأعطى أبا ليلى عبد الرحمٰن بن كعب، وعبد الله بن مغفل المزني بعيراً، فكانا يعتقبانه مع رسول الله ﷺ.

وجاء المعذرون من الأعراب، فاعتذروا إلى رسول الله ﷺ، فلم يعذرهم الله[4]، وكان عدة من[5] المسلمين تخلفوا من غير شك، منهم: كعب بن مالك، ومرارة بن الربيع، وهلال بن أمية، وأبو خيثمة، [وكانوا نفر صدق لا يتهمون في إسلامهم].

فلما سار رسول الله ﷺ، تخلف عنه عبد الله بن أبيّ المنافق فيمن تبعه من أهل النفاق، واستخلف رسول الله ﷺ، على المدينة سِباع بن عُرفطة، وعلى أهله عليّ بن أبي طالب، فأرجف به المنافقون وقالوا: ما خلفه إلا استثقالاً له، فلما سمع عليّ ذلك أخذ سلاحه ولحق برسول الله ﷺ، فأخبره ما قال المنافقون: فقال: «**كذبوا وإنما خلفتك لما**
ج٢/٤١/أ **ورائي، فارجع فاخلفني في أهلي وأهلك، أما ترضى [يا علي] أن/ تكون مني بمنزلة**

---

(١) سورة: التوبة، الآية: ٤٩.

(٢) أخرجه الطبري في «تفسيره»، تفسير سورة: التوبة (٦/ ١٤٩)، وذكره أيضاً في «تاريخه» (٣/ ١٠١)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٥/ ٦)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٣/ ٣٦٢)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٢/ ٤٥٠)، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٤/ ١٢٥، ١٢٦).

(٣) سورة: التوبة، الآيتان: ٨١، ٨٢.

(1-1) في المخطوطة: نزل الله.

(2) في المخطوطة: رسول الله.

(3) في المخطوطة: ما كان بقي.

(4) في المخطوطة: الله تعالى.

(5) في المخطوطة: من نفر المسلمين.

هارون من موسى؟ إلا أنه لا نبي بعدي». فرجع[1] عليّ إلى المدينة، فسار رسول الله ﷺ[(١)].

ثم إن أبا خيثمة أقام أياماً، فجاء يوماً إلى أهله، وكانت[2] له امرأتان، وقد رشت كل امرأة منهما عريشها، وبردت له ماء، وصنعت طعاماً، فلما رآه قال: يكون رسول الله ﷺ، في الحر والريح، وأبو خيثمة في الظل البارد، والماء البارد [الطعام المهيء والمرأة الحسناء في ماله] مقيم[3]! ما هذا بالنصف، والله ما أحل عريشاً منهما حتى ألحق برسول الله ﷺ، فهيأ زاده وخرج إلى ناضحه فركبه، وطلب رسول الله ﷺ، فأدركه بتبوك، فقال الناس: يا رسول الله هذا راكب مقبل، فقال رسول الله ﷺ: «**كن أبا خيثمة**»، [فقالوا: هو والله أبو خيثمة]، وأتى رسول الله ﷺ، فأخبره بخبره فدعا له.

وكان رسول الله ﷺ، حين مر بالحجر، وهو بطريقه وهو منزل ثمود، قال لأصحابه: «**لا تشربوا من هذا الماء شيئاً ولا تتوضؤوا منه، وما كان من عجين فألقوه واعلفوه الإبل، ولا تأكلوا منه شيئاً، ولا يخرج الليلة أحد إلا مع صاحب له**». ففعل ذلك الناس، ولم يخرج أحد إلا[4] رجلين من بني ساعدة، خرج أحدهما لحاجته [فأصابه جنون] و[5]أما الذي[5] طلب بعيره، فاحتمله الريح إلى جبلي طيء، فأخبر بذلك رسول الله ﷺ، فقال: «**ألم أنهكم أن لا يخرج أحد إلا مع/ صاحب له**»، فأما الذي خنق فدعا له فشفي، وأما الذي حملته الريح، فأهدته طيء إلى رسول الله[6] بعد عوده إلى المدينة[(٢)]. ج٢/١٨٩/ط

وأصبح الناس بالحجر ولا ماء معهم، فشكوا ذلك إلى النبي[7] ﷺ، فدعا الله

---

(١) ذكره البيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ٢٢٠)، وذكره الطبري في «تاريخه» (٣/ ١٠٣، ١٠٤)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٥/ ١٠)، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٤/ ١٢٨)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٢/ ٤٥١).

(٢) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: ٧/ ١٣٦)، وذكره البيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ٢٤٠)، وذكره الطبري «تاريخه» (٣/ ١٠٤، ١٠٥)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٥/ ١٣ـ١٥)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٣/ ٣٦٣)، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» (٤/ ١٢٩)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٢/ ٤٥١).

---

(1) في المخطوطة: فرجع لنا.
(2) في المخطوطة: كان.
(3) في المخطوطة: ومقيم.
(4) في المخطوطة: غير.
(5-5) في المخطوطة: خرج لآخر في.
(6) في المخطوطة: رسول الله ﷺ.
(7) في المخطوطة: رسول الله.

فأرسل سحابة، فأمطرت حتى روي الناس، [واحتملوا حاجتهم من الماء].

وكان بعض المنافقين يسير مع رسول الله ﷺ، فلما جاء المطر، قال له بعض المسلمين: هل بعد هذا شيء؟ قال: «**سحابة مارّة**». وضلت ناقة رسول الله ﷺ، في الطريق، فقال لأصحابه، وفيهم عمارة بن حزم وهو عقبي بدريّ: «**إن رجلاً قال: إن محمداً يخبركم الخبر من السماء وهو لا يدري أين ناقته**[1]، **وإني والله لا أعلم إلا ما علمني الله** ﷻ **وقد دلني الله عليها، وهي في الوادي في شعب كذا، قد حبستها شجرة بزمامها**». فانطلقوا فأتوه بها، فرجع عمارة إلى أصحابه، فخبرهم بما قال رسول الله[2] [ﷺ]، عن الناقة تعجباً مما رأى.

وكان زيد بن لصيب القينقاعي منافقاً، وهو في رحل عمارة قد قال هذه المقالة، فأخبر عمارة بأن زيداً قد قالها، فقام عمارة يطأ عنقه وهو يقول: في رحلي داهية ولا أدري! اخرج عني يا عدو الله من رحلي ولا تصحبني! فزعم بعض الناس أن زيداً تاب [بعد ذلك] وحسن إسلامه، وقيل: لم يزل متهماً حتى هلك[1].

ووقف بأبي ذر جمله فتخلف عليه، فقيل: يا رسول الله تخلف أبو ذر. فقال: «**ذروه فإن يك فيه خير فسيلحقه الله بكم**،» فكان[3] يقولها لكل من تخلف عنه، فوقف أبو ذر على جمله، فلما أبطأ عليه أخذ رحله عنه، وحمله على ظهره وتبع النبي[4] ﷺ، ماشياً. فنظر الناس فقالوا: يا رسول الله هذا رجل على الطريق وحده، فقال رسول الله ﷺ: «**كن أبا ذرّ**».

فلما تأمله الناس قالوا: هو أبو ذر. فقال رسول الله ﷺ: «**يرحم الله أبا ذر، يمشي وحده، ويموت وحده، ويبعث وحده، ويشهده عصابة من المؤمنين**».

فلما نفى عثمان أبا ذر إلى الربذة، فأصابه بها أجله، ولم يكن معه إلا امرأته وغلامه، فأوصاهما أن يغسلاه ويكفناه، ثم يضعاه على الطريق، فأول ركب يمر بهما يستعينان بهم على دفنه. ففعلا ذلك، فاجتاز بهما عبد الله بن مسعود في رهط من أهل العراق، فأعلمته امرأة أبي ذر بموته، فبكى ابن مسعود وقال: صدق رسول الله ﷺ،

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٣/ ١٠٦)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٢/ ٤٥١)، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٤/ ١٣٠، ١٣١).

(1) في المخطوطة: فقال وإني.
(2) في المخطوطة: رسول الله أخيراً.
(3) في المخطوطة: وكان.
(4) في المخطوطة: رسول الله.

تمشي وحدك، وتموت وحدك، وتبعث وحدك، ثم واروه[١].

وانتهى رسول الله ﷺ، إلى تبوك فأتي[1] يوحنا بن رؤبة صاحب أيلة، فصالحه على الجزية، وكتب له كتاباً، فبلغت جزيتهم ثلثمائة دينار، ثم زاد فيها الخلفاء من بني أمية.

فلما كان عمر بن عبد العزيز لم يأخذ منهم غير ثلثمائة، وصالح[2] أهل أذرح على مائة دينار في كل رجب، وصالح أهل جرباء [على الجزية]، وصالح أهل مقنا على ربع ثمارهم/.

ج٢/١٩٠/ط

وأرسل رسول الله ﷺ، خالد بن الوليد [إلى أكيدر بن عبد الملك صاحب دومة الجندل، وكان نصرانياً من كندة فقال لخالد: «**إنك تجده يصيد البقر**». فخرج خالد بن الوليد]، حتى إذا كان من حصنه على منظر العين، وأكيدر على سطح داره، فباتت البقرة تحك بقرونها باب الحصن، فقالت امرأته: هل رأيت مثل هذا قط؟ قال: لا والله، [قالت: فمن يترك هذا؟ قال: لا أحد]، ثم نزل وركب فرسه ومعه نفر من أهل بيته، ثم خرج يطلب البقر، فتلقتهم خيل رسول الله ﷺ، وأخذته[3] وقتلوا أخاه حساناً، وأخذ خالد من أكيدر قباء ديباج مخوص بالذهب، فأرسله إلى رسول الله ﷺ، [قبل قدومه]، فجعل المسلمون يلمسونه ويتعجبون منه. فقال رسول الله ﷺ: «**أتعجبون من هذا؟ لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا**»، وقدم خالد بأكيدر على رسول الله ﷺ، فحقن دمه وصالحه على الجزية وخلى سبيله [فرجع إلى قريته][٢].

---

(١) أخرجه الحاكم في كتاب: المغازي والسرايا (الحديث: ٣/ ٥١)، وذكره البيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ٢٢٢)، وذكره الهندي في «كنز العمال» (الحديث: ٣٣٢٣٢).
وانظر: «تاريخ الطبري» (٣/ ١٠٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٥/ ١١، ١٢)، و«السيرة النبوية» لابن هشام (٤/ ١٣١، ١٣٢).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب: مناقب الأنصار، باب: مناقب سعد بن معاذ رضي الله عنه (الحديث: ٣٨٠٢)، وأخرجه مسلم في كتاب: فضائل الصحابة، باب: من فضائل سعد بن معاذ رضي الله عنه (الحديث: ٦٢٩٨) و(الحديث: ٦٣٠٠)، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: ٣/ ١١١، ٢٧٧).
وانظر: «تاريخ الطبري» (٣/ ١٠٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٥/ ١٩، ٢٠)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٣/ ٣٦٤)، و«السيرة النبوية» لابن هشام (٤/ ١٣٣)، و«تاريخ ابن خلدون» (٢/ ٤٥١).

---

(1) في المخطوطة: فأتاه.
(2) في المخطوطة: وصالح رسول الله.
(3) في المخطوطة: فأخذته.

وأقام رسول الله ﷺ، [بتبوك] بضع عشرة ليلة ولم يجاوزها، ولم يقدم عليه الروم والعرب المنتصرة، فعاد إلى المدينة. وكان في الطريق ماء يخرج من وشل لا يروي إلا الراكب والراكبين، بواد يقال له: وادي المشقق/، فقال رسول الله ﷺ: «**من سبقنا فلا يستقين منه شيئاً حتى نأتيه**»، فسبقه نفر من المنافقين فاستقوا ما فيه، فلما جاء رسول الله ﷺ، أخبروه بفعلهم، فلعنهم ودعا عليهم، ثم نزل رسول الله ﷺ إليه فوضع يده تحته، وجعل يصب إليها يسيراً من الماء، فدعا فيه ونضحه في الوشل، فانخرق الماء جرياً شديداً، فشرب الناس واستقوا. ج٢/٤١/ب

وسار رسول الله ﷺ، حتى قارب المدينة فأتاه خبر مسجد الضرار، فأرسل[1] مالك بن الدخشم فحرقه وهدمه، وأنزل الله فيه: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًۢا بَيْنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[1] الآيات، وكان الذين بنوه اثني عشر رجلاً، وكان قد أخرج من دار خذام بن خالد من بني عمرو بن عوف[2].

وقدم رسول الله ﷺ، و[كان] قد تخلف عنه رهط من المنافقين، فأتوه يحلفون له ويعتذرون، فصفح عنهم رسول الله ﷺ، ولم يعذرهم الله ورسوله، وتخلف أولئك النفر الثلاثة، وهم: كعب بن مالك، وهلال بن أمية، ومرارة بن الربيع، تخلفوا من غير شك ولا نفاق، فنهى رسول الله ﷺ، عن كلامهم، فاعتزلهم الناس، فبقوا كذلك خمسين ليلة، ثم/ أنزل الله توبتهم: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ﴾ الآيات، إلى قوله ﴿ٱلصَّٰدِقِينَ[2]﴾[3]، وكان قدوم رسول الله ﷺ المدينة [من تبوك] في رمضان[4]. ج٢/١٩١/ط

(١) سورة: التوبة، الآية: ١٠٧.

(٢) ذكره الطبري في «تفسيره»، تفسير سورة: التوبة (٧/ ٢٣)، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (الحديث: ٣/ ٢٧٧)، وذكره ابن أبي حاتم الرازي في «علل الحديث» (٢٧١٥).
وانظر: «تاريخ الطبري» (٣/ ١٠٩ ـ ١١١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٥/ ٢٠) (٥/ ٢٥)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٣/ ٣٧٣)، و«السيرة النبوية» لابن هشام (٤/ ١٣٣) (٤/ ١٣٦)، و«تاريخ ابن خلدون» (٢/ ٤٥١).

(٣) سورة: التوبة، الآيات: ١١٧ ـ ١١٩.

(٤) ذكره الطبري في «تفسيره»، تفسير سورة: التوبة (٧/ ٥٨)، وذكره أيضاً في «تاريخه» (٣/ ١١١)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٥/ ٢٩، ٣٠)، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٥/ ١٣٦)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٢/ ٤٥٢).

(1) في المخطوطة: فأرسل إليه.
(2) في المخطوطة: الصادقين.

يامين النضري: بالنون، والضاد المعجمة. **وعبد الله بن مغفل**: بالغين المعجمة، والفاء المشددة المفتوحة. **وزيد بن لصيت**: باللام المضمومة، والصاد المهملة، وآخره تاء مثناة من فوقها. **وخذام بن خالد**: بالخاء المكسورة، والذال المعجمتين. **وأكيدر**: بالهمزة المضمومة، والكاف المفتوحة، والدال المهملة المكسورة، وآخره راء مهملة.

ذكر قدوم عروة بن مسعود الثقفي على رسول الله ﷺ

وفيها قدوم عروة بن مسعود الثقفي على النبي ﷺ، مسلماً، وقيل: بل أدركه في الطريق مرجعه من الطائف، وسأله أن يرجع إلى قومه بالإسلام، فقال رسول الله ﷺ: **«أنهم قاتلوك»**، فقال: أنا أحب إليهم من أبكارهم، ورجا أن يوافقوه لمنزلته فيهم، فلما رجع إلى الطائف صعد إلى علية له، وأشرف منها [عليهم]، وأظهر الإسلام ودعاهم إليه، فرموه بالنبل [من كل وجه]، فأصابه سهم فقتله، فقيل له: ما ترى في دمك؟ فقال: كرامة أكرمني الله بها، وشهادةٌ ساقها إليّ، ليس فيّ إلا ما في الشهداء الذين قتلوا مع رسول الله[1]، فادفنوني معهم. فلما مات دفنوه معهم، وقال رسول الله ﷺ فيه: **«إن مثله في قومه كمثل صاحب يَس في قومه»**(١).

ذكر قدوم وفد ثقيف

وفي هذه السنة في رمضان قدم وفد ثقيف على رسول الله ﷺ. وسبب ذلك أنهم ائتمروا [بينهم ورأوا] أن من يحيط بهم من العرب، قد نصبوا لهم القتال، وشنوا الغارات عليهم، وكان أشدهم في ذلك مالك بن عوف النصريّ، فلا يخرج منهم [2]مال إلا نهب، ولا إنسان إلا أخذ[2]، فلما رأوا عجزهم اجتمعوا، وأرسلوا عبد ياليل بن عمرو بن عمير، والحكم بن عمرو بن وهب، وشرحبيل بن غيلان، وهؤلاء من الأحلاف، وأرسلوا من بني

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (الحديث: ٥/ ٢٦٢)، وذكره ابن حجر في «فتح الباري» (الحديث: ٧/ ٢٨٢)، وذكره الهندي في «كنز العمال» (الحديث: ٣٠٢٠٤)، وذكره ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١/ ٢/ ٥٣).
وانظر: «تاريخ الطبري» (٣/ ٩٦، ٩٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٥/ ٣٢)، و «المنتظم» لابن الجوزي (٣/ ٣٥٦)، و«السيرة النبوية» لابن هشام (٤/ ١٤١ ـ ١٤٣)، و«تاريخ ابن خلدون» (٢/ ٤٥٢، ٤٥٣).

(1) في المخطوطة: رسول الله ﷺ.
(2-2) في المخطوطة: إنسان إلا أخذ، ولا مال إلا نهب.

مالك عثمان بن أبي العاص، وأوس بن عوف؛ ونمير بن خرشة، فخرجوا حتى قدموا على رسول الله ﷺ، فأنزلهم في قبة في المسجد، فكان[1] خالد بن سعيد بن العاص يمشي بينهم، وبين النبي[2] ﷺ، وكان رسول الله ﷺ، يرسل إليهم ما يأكلونه مع خالد، وكانوا لا يأكلون طعاماً حتى يأكل خالد منه، حتى أسلموا.

وكان فيما سألوا رسول الله ﷺ، أن يدع الطاغية، وهي اللات، لا يهدمها ثلاث سنين، فأبى عليهم، وكان قصدهم بذلك/ أن يتسلموا [بتركها] من سفهائهم ونسائهم، فنزلوا إلى شهر فلم يجبهم، وسألوه أن يعفيهم من الصلاة، فقال: «**لا خير في دين لا صلاة فيه**»، فأجابوا وأسلموا. وأمّر عليهم رسول الله [ﷺ]، عثمان بن أبي العاص، وكان أصغرهم، لما رأى من حرصه على الإسلام والتفقه في الدين. ج٢/١٩٢/ط

ثم رجعوا إلى بلادهم، وأرسل رسول الله ﷺ، معهم المغيرة بن شعبة، وأبا سفيان بن حرب ليهدما الطاغية، [فخرجا مع القوم حتى قدما الطائف]، فتقدم[3] المغيرة فهدمها، وقام قومه من بني شعيب دونه خوفاً أن يرمى بسهم، وخرج نساء ثقيف حسراً يبكين عليها، وأخذ حليها ومالها[4].

وكان أبو مليح بن عروة بن مسعود، وقارب بن الأسود بن مسعود قدما على رسول الله ﷺ، لما قتل [5]عروة والأسود[5] فأمرهما رسول الله ﷺ، أن يقضى منه دين عروة والأسود، ابني مسعود، ففعلا، وكان الأسود مات كافراً، فسأل ابنه قارب بن الأسود رسول الله ﷺ، أن يقضي دين أبيه، فقال: إنه كافر، فقال: «**يصل مسلم ذا قرابته**»، يعني أنه أسلم فيصل أباه وإن كان مشركاً[1].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: ٤/ ٢١٨).
وانظر: «تاريخ الطبري» (٣/ ٩٧ ـ ٩٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٥/ ٣٣، ٣٤)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٣/ ٣٥٦)، و«السيرة النبوية» لابن هشام (٤/ ١٤١) (٤/ ١٤٣)، و«تاريخ ابن خلدون» (٢/ ٤٥٢، ٤٥٣).

---

(1) في المخطوطة: وقال.
(2) في المخطوطة: رسول الله.
(3) في المخطوطة: فقدم.
(4) في المخطوطة: وشالها.
(5-5) في المخطوطة: قتل عروة وفارقهما فوقهما، فلما وفد ثقيف واسلموا قال رسول الله ﷺ: «ليأمر المغيرة وأبا سفيان أن يقضي دين عروة والأسود».

ذكر غزوة طيء وإسلام عديّ بن حاتم

في هذه السنة في شهر ربيع الآخر أرسل النبي[1] ﷺ، عليّ بن أبي طالب في سرية إلى ديار طيء، وأمره أن يهدم صنمهم الفلس، فسار إليهم وأغار عليهم، فغنم وسبى وكسرى الصنم، وكان متقلداً سيفين/ يقال لأحدهما: مخذم، وللآخر: رسوب، فأخذهما عليّ وحملهما إلى رسول الله ﷺ، وكان الحارث بن أبي شمر أهدى السيفين للصنم فعلقا عليه، وأسر بنتاً لحاتم الطائي، وحملت إلى رسول الله ﷺ، بالمدينة فأطلقها. ج٢/١/٤٢

وأما إسلام عديّ بن حاتم فقال[2] [عدي]: جاءت خيل رسول الله ﷺ، فأخذوا أختي وناساً، فأتوا بهم رسول الله [ﷺ]، فقالت أختي: يا رسول الله، هلك الوالد، وغاب الوافد، فامنن عليّ منّ الله عليك، فقال[3]: «**ومَن وافدك**»؟ قالت: عدي بن حاتم، قال: «**الذي فر من الله ورسوله**»! فمنّ عليها وإلى جانبه رجل قائم وهو علي بن أبي طالب[4]، قال: «**سليه حملاناً**». فسألته، فأمر لها به وكساها، وأعطاها نفقة[1].

قال عدي: وكنت ملك طيء آخذ منهم المرباع وأنا نصرانيّ، فلما قدمت خيل رسول الله ﷺ، هربت إلى الشام من الإسلام، وقلت: أكون عند أهل ديني، فبينا أنا بالشام إذ جاءت أختي، وأخذت تلومني على تركها، وهربي بأهلي دونها، ثم قالت لي: أرى أن تلحق بمحمد سريعاً، فإن كان نبياً كان للسابق فضله، وإن كان ملكاً كنت في عز، وأنت أنت. قال:/ فقدمت على رسول الله ﷺ، فسلمت عليه وعرفته نفسي، فانطلق بي إلى بيته، فلقيته امرأة ضعيفة فاستوقفته، فوقف لها طويلاً تكلمه في حاجتها، فقلت: ما هذا بملك، ثم دخلت بيته، فأجلسني على وسادة، وجلس على الأرض، فقلت في نفسي: ما هذا ملك، فقال لي: «**يا عديّ إنك تأخذ المرباع وهو لا يحل في دينك،** ج٢/١٩٣/ط

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: ٤/ ٣٧٨)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: ١٧/ ١٠٠)، وذكره البيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ٣٤٠)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: ٦/ ٢٠٨)، وذكره الهندي في «كنز العمال» (الحديث: ٢٩٦٨).
وانظر: «تاريخ الطبري» (٣/ ١١٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٥/ ٧٠).

(1) في المخطوطة: رسول الله.
(2) في المخطوطة: قال.
(3) في المخطوطة: قال.
(4) في المخطوطة: علي بن أبي طالب عليه السلام.

ولعلك إنما يمنعك من الإسلام ما ترى من حاجتنا وكثرة عدونا، والله ليفيضنّ المال فيهم حتى لا يوجد من يأخذه، ووالله لتسمعن بالمرأة تسير من القادسية على بعيرها، حتى تزور هذا البيت لا تخاف إلا الله، ووالله لتسمعن بالقصور البيض[1] من بابل وقد فتحت». قال: فأسلمت فقد رأيت القصور البيض وقد فتحت، ورأيت المرأة تخرج إلى البيت لا تخاف إلا الله، ووالله لتكونن الثالثة ليفيضن المال، حتى لا يقبله أحد.

ذكر قدوم الوفود على رسول الله ﷺ

لما افتتح رسول الله ﷺ مكة، وأسلمت ثقيف، وفرغ من تبوك ضربت إليه وفود العرب من كل وجه، وإنما كانت العرب تنتظر بإسلامها قريشاً، إذ كانوا أمام الناس وأهل الحرم، وصريح[1][2] ولد إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام، لا تنكر العرب ذلك، وكانت قريش هي التي نصبت [3]الحرب لرسول[3] الله [ﷺ]، وخلافه، فلما فتحت مكة وأسلمت قريش عرفت العرب أنها لا طاقة لها بحرب رسول الله ﷺ، ولا عداوته، فدخلوا في الدين أفواجاً، كما قال الله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا﴾[2][3].

وقدمت وفودهم في هذه السنة، قدم وفد بني أسد على رسول الله ﷺ، وقالوا: أتيناك قبل أن ترسل إلينا رسولاً، فأنزل الله تعالى: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا۟ ۖ قُل لَّا تَمُنُّوا۟ عَلَىَّ إِسْلَٰمَكُم﴾[4] الآية.

وفيها قدم وفد بليّ في شهر ربيع الأول، [فنزلوا على رويفع بن ثابت البلوي].

وفيها قدم وفد الزاريين وهم عشرة نفر.

---

(١) صريح: خالص.

(٢) سورة: النصر، الآيات: ١ ـ ٣.

(٣) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: ٥/ ٣٣٥)، وذكره الطبري في «تاريخه» (٣/ ١١٣ ـ ١١٥) مطولاً، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٥/ ٦٨ ـ ٧١)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٣/ ٣٦٠، ٣٦١) وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٤/ ١٧١ ـ ١٧٣)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٢/ ٤٥٤، ٤٥٥).

(٤) سورة: الحجرات، الآية: ١٧.

---

(1) في المخطوطة: بيض.

(2) في المخطوطة: صالح.

(3-3) في المخطوطة: لحرب رسول.

وفيها قدم على رسول الله [ﷺ]، وفد بني تميم مع حاجب بن زرارة بن عدس، وفيهم: الأقرع بن حابس، والزبرقان بن بدر، وعمرو بن الأهتم، وقيس بن عاصم، والحتات، ومعتمر بن زيد، في وفد عظيم ومعهم عيينة بن حصن الفزاري، فلما دخلوا المسجد نادوا رسول الله [ﷺ، من وراء حجراته]/ : أن اخرج إلينا يا محمد، فآذى ذلك رسول الله [ﷺ]، وخرج إليهم، فقالوا: جئنا نفاخرك، فأذن لشاعرنا وخطيبنا، فأذن لهم، فقام عطارد فقال: الحمد لله الذي له علينا الفضل [والمنّ، وهو أهله] الذي جعلنا ملوكاً، ووهب لنا أموالاً عظاماً نفعل فيها المعروف، وجعلنا أعز أهل المشرق وأكثرهم عدداً، [وأيسرهم عدة]، فمن يفاخرنا فليعدد مثل عددنا.

ج٢ / ١٩٤/ط

فقال رسول الله ﷺ لثابت بن قيس: «**أجب الرجل**»، فقام ثابت، فقال: الحمد لله الذي له السموات والأرض خلقه، قضى فيهن أمره، ووسع كرسيه علمه، ولم يكن شيء قط إلا من فضله، ثم كان من قدرته أن جعلنا ملوكاً، واصطفى من خير خلقه رسولاً، أكرمهم نسباً، وأصدقهم حديثاً، وأفضلهم حسباً، فأنزل عليه كتابه، وائتمنه على خلقه، فكان خيرة الله تعالى من العالمين، ثم دعا الناس إلى الإيمان، فآمن به المهاجرون من قومه وذوي رحمه، أكرم الناس نسباً، وأحسن الناس وجوهاً، وخير الناس فعالاً. ثم كان أول الخلق استجابة لله حين دعاه نحن، فنحن أنصار الله ووزراء رسوله[1]، نقاتل الناس حتى يؤمنوا، فمن آمن بالله ورسوله منع ماله ودمه، ومن كفر جاهدناه في الله أبداً، وكان قتله علينا يسيراً، والسلام عليكم. فقالوا: يا رسول الله إئذن لشاعرنا، فأذن له، فقام الزبرقان بن بدر فقال:

نحن الكرام فلا حيّ يعادلنا ... منا الملوك وفينا تنصب البيع[1]
وكم قسرنا من الأحياء كلهم ... عند النهاب وفضل العرب يتبع
ونحن يطعم عند القحط مطعمنا ... من الشواء إذا لم يؤنس القزع[2]
بما[2] ترى الناس تأتينا سراتهم[3] ... من كل أرض هوياً[4] ثم تصطنع

(١) البيع: جمع بيعة مواضع الصلوات والعبادات.
(٢) القزع: سحاب رقيق يكون في الخريف.
(٣) سراتهم: سنامهم وذروتهم أي أعلاهم.
(٤) هوياً: سراعاً.

(1) في المخطوطة: رسول الله ﷺ.
(2) في المخطوطة: ثم.

ج٢/٤٢/ب فننحر الكوم[١] عبطاً[٢] في أرومتنا[٣]/ للنازلين إذا ما أنزلوا شبعوا[1]
فلا ترانا إلى حيّ نفاخرهم إلا استقادوا وكان الرأس يقتطع
ج٢/١٩٥/ط إنا أبينا ولم يأب لنا أحد إنا كذلك عند الفخر نرتفع/
فمن يفاخرنا في ذاك يعرفنا فيرجع القول والأخبار تستمع

قال: وكان حسان بن ثابت غائباً، فدعاه رسول الله ﷺ، ليجيب شاعرهم، قال حسان: فلما سمعت قوله قلت على نحوه:

إن الذوائب[٤] من فهر وإخواتهم قد بينوا سنة للناس تتبع
قوم إذا حاربوا ضروا عدوهم أو حاولوا النفع في أشياعهم نفعوا
يرضى بها كل من كانت سريرته تقوى الإله، وكل البر يصطنع
سجية[٥] تلك منهم غير محدثة إن الخلائق، فاعلم، شرها البدع
إن كان في الناس سباقون بعدهم فكل سبق لأدنى سبقهم تبع
لا يرقع الناس ما أوهت[٦] أكفهم عند الدفاع ولا يوهون ما رقعوا
إن سابقوا الناس يوماً فاز سبقهم أو وازنوا أهل مجد بالندى متعوا[٧]
أعفة ذكرت في الوحي عفتهم لا يطمعون ولا يزرى بهم طمع
لا يبخلون على جار بفضلهم ولا يمسهم من مطمع طبع
إذا نصبنا لحيّ لم ندبّ لهم كما يدبّ إلى الوحشية الذرع[٨]
كأنهم في الوغى والموت مكتنع[٩] أسد بحلية[١٠] في أرساغها[١١] فدع[١٢]

(١) الكومة: العظيمة السنام من الإبل.
(٢) عبطاً: ذبحاً دون أن يكون بها علة.
(٣) أرومة: أصل.
(٤) الذوائب: الأعالي والسادة.
(٥) سجية: الغريزة والطبيعة.
(٦) أوهت: هدمت.
(٧) متعوا: زادوا.
(٨) الذرع: ولد البقر الوحشية.
(٩) مكتنع: دان، قريب.
(١٠) حلية: اسم موضع تنسب إليه الأسود.
(١١) أرساغ: مواضع مربط القيد.
(١٢) فدع: اعوجاج إلى ناحية.

(1) في المخطوطة: شبع.

أكرم بقوم رسول الله شيعتهم إذا تفرقت الأهواء والشيع
فإنهم أفضل الأحياء كلهم إن جد بالناس جد القول أو شمعوا[١]

فلما فرغ حسان قال الأقرع بن حابس: إن هذا الرجل لمؤتى له[٢]، خطيبهم[1] أخطب من خطيبنا، وشاعرهم أشعر من شاعرنا، [وأصواتهم أحلى من أصواتنا]، ثم أسلموا وأجازهم رسول الله ﷺ، [حسن جوائزهم]، وفيهم أنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾[٣] الآيات[٤].

الحتات: بالحاء المهملة[2]، وتاءين كل واحدة منهما معجمة باثنتين من فوق. **وعيينة**: بضم العين المهملة، وياءين كل واحدة منهما مثناة من تحت ونون.

وفيها/ قدم على رسول الله ﷺ، كتب ملوك حمير مقرين بالإسلام، مع رسولهم الحارث بن عبد كلال، والنعمان قيل ذي رُعين، وهمدان، فأرسل إليه زرعة ذو يزن مالك بن مرة الرهاوي بإسلامهم، وكتب إليهم رسول الله ﷺ، يأمرهم بما عليهم في الإسلام وينهاهم عما حرم عليهم[٥]. ج٢/١٩٦/ط

(١) شمعوا: ضحكوا ومزحوا.
(٢) لمؤتى له: لموفق له.
(٣) سورة: الحجرات، الآية: ٤.
(٤) ذكره البيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ٣١٤)، وذكره الطبري في «تفسيره» تفسير: سورة الحجرات (١٣/ ١٢١ ـ ١٢٣)، وذكره الهندي في كنز «العمال» (الحديث: ٣٠٣١٦)، وذكره ابن عساكر في «تهذيب تاريخ دمشق» (٣/ ٩١).
وانظر: «تاريخ الطبري» (٣/ ١١٦ ـ ١٢٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٥/ ٤٥ ـ ٥٠)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٣/ ٣٥٢، ٣٥٣)، و«السيرة النبوية» لابن هشام (٤/ ١٥٧ ـ ١٦٣)، و«تاريخ ابن خلدون» (٢/ ٤٥٣، ٤٥٤).
(٥) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: ٣/ ٧١) و (الحديث: ٨/ ١٧٢)، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (الحديث: ١/ ٣٤٣)، وذكره الهندي في «كنز العمال» (الحديث: ١٤٥٧٣) و (الحديث: ١٥٨٢٩)، وذكره أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ٢٤٣)، وذكره ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١/ ٢/ ٢٣).
وانظر: «تاريخ الطبري» (٣/ ١٢٠ ـ ١٢٢) مطولاً، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٥/ ٨٠، ٨١)، و«السيرة النبوية» لابن هشام (٤/ ١٧٩، ١٨٠)، و«تاريخ ابن خلدون» (٢/ ٤٥٤).

(1) في المخطوطة: خطيب.
(2) في المخطوطة: المعجم.

وفيها قدم وفد بهراء على رسول الله ﷺ، فنزلوا على المقداد بن عمرو، وكانوا ثلاثة عشر رجلاً.

وفيها قدم وفد بني البكاء.

وفيها قدم وفد بني فزارة، وهم بضعة عشر رجلاً، فيهم خارجة بن حصين.

وفيها قدم وفد ثعلبة بن منقذ.

وفيها قدم وفد سعد بن بكر، وكان وافدهم ضِمام بن ثعلبة، فسأل رسول الله ﷺ، عن شرائع الإسلام وأسلم، فلما رجع إلى قومه، قال رسول الله ﷺ: «**لئن صدق ليدخلن الجنة**». فلما قدم على قومه [اجتمعوا إليه]، فكان أول ما تكلم به أن قال: بئست[1] اللات والعزى، فقالوا: اتق البرص، والجذام، والجنون، فقال: ويحكم إنهما [2]لا يضران ولا ينفعان[2]، وإن الله قد بعث رسولاً وأنزل عليه كتاباً، وقد استنقذكم به مما كنتم فيه. وأظهر إسلامه، فما أمسى ذلك اليوم في حاضره رجل مشرك ولا امرأة مشركة، فما سمع بوافد قوم كان أفضل من ضمام بن ثعلبة[1].

ذكر حج أبي بكر رضي الله عنه

وفيها حج أبو بكر بالناس، ومعه عشرون بدنة لرسول الله ﷺ، ولنفسه خمس بدنات،/ وكان في ثلثمائة رجل[2]. ج٢/١٩٠/ط

(١) أخرجه البخاري في كتاب: العلم، باب: ما جاء في العلم... (الحديث: ٦٣)، وأخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: السؤال عن أركان الإسلام، (الحديث: ١٠٢) و(الحديث: ١٠٣)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الزكاة، باب: ما جاء إذا أديت الزكاة فقد قضيت ما عليك (الحديث: ٦١٩)، وأخرجه النسائي في كتاب: الصوم، باب: وجوب الصيام (الحديث: ٢٠٩٠)، وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (الحديث: ٤/ ٣٢٥)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: ٨/ ٣٦٧)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: ١/ ٢٩٠)، وذكره المتقي الهندي في «كنز العمال» (الحديث: ١٣٧٤)، وذكره ابن حجر في «فتح الباري» (الحديث: ١/ ١٥٣).

(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (٣/ ١٢٢)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٥/ ٤٠، ٩٤، ٩٦)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٢/ ٤٥٤).

(1) في المخطوطة: رأيت.

(2-2) في المخطوطة: لا ينفعان ولا يضران.

فلما كان بذي الحليفة أرسل رسول الله ﷺ، في أثره علياً وأمره بقراءة سورة براءة على المشركين، [فأدركه بالعرج، وأخذها منه]، فعاد أبو بكر وقال: يا رسول الله [بأبي أنت وأمي] أنزل فيّ شيء قال: «**لا، ولكن لا يبلغ عني إلا أنا أو رجل مني، ألا ترضى يا أبا بكر أنك كنت معي في الغار، وصاحبي على الحوض**»؟ قال: بلى، فسار أبو بكر أميراً على الموسم فأقام الناس[1] الحج، وحجت العرب الكفار على عادتهم في الجاهلية، وعليّ يؤذن ببراءة، فنادى يوم الأضحى: لا يحجن بعد العام مشرك، ولا يطوفنّ بالبيت عُريان، ومن كان بينه وبين رسول الله ﷺ، عهد فأجله إلى مدته [فقالوا: نحن نبرأ من عهدك، وعهد ابن عمك إلا من الطعن والضرب]، ورجع المشركون، فلام بعضهم بعضاً، وقالوا: ما تصنعون وقد أسلمت قريش؟ فأسلموا[١].

ذكر عدة حوادث

وفي هذه السنة فرضت الصدقات، وفرّق رسول الله ﷺ، فيها عماله [على الصدقات][٢].

الوفيات

وفيها في شعبان توفيت أم كلثوم بنت النبي[2] ﷺ، وهي زوج عثمان بن عفان، وغسلتها أسماء بنت عميس، وصفية بنت عبد المطلب، وقيل: غسلتها نسوة من الأنصار، منهن أم عطية، وصلى عليها رسول الله ﷺ، ونزل في حفرتها أبو طلحة[٣].

وفيها مات عبد الله بن أبيّ بن سلول رأس المنافقين، وكان ابتداء مرضه في

---

(١) ذكره الطبري في «تفسيره»، تفسير سورة: التوبة (٦/ ٥٨ ـ ٦٤)، وذكره أيضاً في «تاريخه» (٣/ ١٢٢، ١٢٣)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٥/ ٤٠ ـ ٤٢)، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٤/ ١٤٥ ـ ١٤٧).

(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (٣/ ١٢٣)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٥/ ٤٢)، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٤/ ١٤٧).

(٣) ذكره الطبري في «تاريخه» (٣/ ١٢٤).

---

(1) في المخطوطة: للناس.

(2) في المخطوطة: رسول الله.

شوال، [ومكث عشرين ليلة]، فلما توفي جاء ابنه عبد الله إلى النبي ﷺ، فسأله قميصه، فأعطاه، فكفنه فيه، وجاء رسول الله ﷺ، ليصلي عليه، فقام عمر في صدره وقال: يا رسول الله، أتصلي عليه وقد قال: يوم كذا وكذا؛ كذا وكذا يعدد أيامه! ورسول الله ﷺ يتبسم، ثم قال: «**أخر عني عمر**[1]، **قد خيرت فاخترت، قد قيل لي**: ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ/ لَهُمْ﴾(١)، **ولو علمت أن لو زدت على السبعين غفر لهم لزدت**». ثم صلى عليه وقام على قبره حتى فرغ، منه، فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ﴾(٢) الآية.

ج٢ ١/٤٣أ

وفيها نعى النبي[2] ﷺ، النجاشي للمسلمين وكان موته في رجب سنة تسع، وصلى عليه رسول الله ﷺ.

وفيها توفي أبو عامر الراهب عند النجاشي(٣).

(١) سورة: التوبة، البية: ٨٠.

(٢) سورة: التوبة، البية: ٨٤.

(٣) ذكره الطبري في «تاريخه» (٣/ ١٢٢)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٥/ ٤٠، ٩٤، ٩٦)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٢/ ٤٥٤).

(1) في المخطوطة: يا عمير.

(2) في المخطوطة: رسول الله.